



حُكُومَةُ الشَّارِجَةِ
دائرة الخدمات الاجتماعية
GOVERNMENT OF SHARJAH
Social Services Department

جرعة معرفية:

سلوك القطيع



إدارة المعرفة

قسم البحوث والدراسات

كم مرة قمت بالشراء من المتجر الذي يشتري منه الناس لمجرد أن مجموعة من الناس تشتري منه
كم مرة لم تستطع أن تقول رأيك، لأنه يخالف رأي الجميع، وبالتالي اضطرت للسكوت
كم مرة قمت بنشر خبر أو قصة أو صورة على مواقع التواصل الاجتماعي لأنك ببساطة رأيت أن عدد المشاهدين لها
بالآلاف أو لأن كثير من الناس شاركت ذلك

جميعنا نعزّز بفرديتنا ونُصر على تحمل مسؤولية رفاهيتنا باتخاذ قرارات مبنية على احتياجاتنا ورغباتنا، ولكن من الطبيعي أن يرغب البشر في الشعور بأنهم جزء من مجتمع يتشاركون في معايير ثقافية و اجتماعية واقتصادية، لذا ليس من المستغرب أن نجد أن اتباع القطيع جزء من الطبيعة البشرية.

سلوك القطيع ظاهرة نفسية تؤثر بشكل كبير على السلوك البشري، تحدث عندمات يتبنى الأفراد معتقدات أو سلوكيات أو مواقف الأغلبية في مجموعة ما، غالباً على حساب أحكامهم الشخصية أو فرديتهم، يمكن ملاحظة هذا السلوك في جوانب مختلفة من الحياة اليومية: من اتجاهات الموضوع إلى قرارات الاستثمار و حتى الانتماءات السياسية.

إن فهم مبادئ عقلية القطيع يُمكنك من إدراك تأثيرها على حياتك بشكل أفضل، و تعلم كيفية اتخاذ خيارات أكثر وعياً، عندما ندرك و نفهم تأثير عقلية القطيع يمكننا الحفاظ على تفردنا و استقلاليتنا رغم الضغوط المجتمعية الشديدة

مفهوم سلوك القطيع:

مفهوم اجتماعي ونفسي يصف السلوك الجماعي للأفراد عندما يتبعون الآخريين بشكل تلقائي أو بدون تفكير نقدي، فقط لأنهم يرون أن المجموعة تتبع اتجاهًا معينًا.

أسباب سلوك القطيع :

تساهم عدة عوامل في تكوين سلوك القطيع يمكن حصرها في:

- **التدفق السريع للمعلومات:** أحد الأسباب الرئيسية لسلوك القطيع هو كثرة تدفق المعلومات، والتي تحدث عندما يعتمد الأفراد على تصرفات الآخرين لإتخاذ القرارات لأنهم يعتقدون أن تلك الإجراءات تعكس معلومات متفوقة في السوق
- **الضغط الاجتماعي:** سبب آخر لسلوك القطيع هو الضغط الاجتماعي ويحدث عندما يشعر الأفراد بالضغط للإمتثال لتصرفات الآخرين حتى لو كانوا لا يعتقدون أن هذه الإجراءات تستند إلى معلومات مفيدة، وقد يأتي هذا الضغط من الزملاء، أو المصادر الإعلامية التي تروج لاستراتيجيات معينة

- **الخوف من الضياع:** هو عامل آخر يمكن أن يساهم في تكوين سلوك القطيع، فقد يخشى الأفراد من أنهم سيفوتون فرصة ما إذا لم يتبعوا تصرفات الآخرين، ويمكن أن يؤدي الخوف إلى إتباع سلوك القطيع
- **وسائل التواصل الاجتماعي:** يمكن لوسائل التواصل الاجتماعي أن تكون منصة لانتشار سلوك القطيع، حيث يؤثر الأفراد على بعضهم البعض من خلال المعلومات أو الآراء التي يشاركونها

خصائص سلوك القطيع:

- **التقليد:** يتأثر الأفراد بسلوك الآخرين و يقلدونهم، سواء كان ذلك بشكل واعٍ أو غير واعٍ
- **تجنب المسؤولية:** عندما يتبع الشخص القطيع؛ يشعر أنه يخفف من عبء اتخاذ القرار الفردي وتحمل المسؤولية
- **القوة العاطفية:** غالباً ما تكون قرارات القطيع مدفوعة بالعاطفة أكثر من المنطق، مما يؤدي إلى قرارات غير عقلانية
- **الضغط الاجتماعي:** الخوف من العزلة أو الانتقاد يدفع الأفراد للانضمام إلى القطيع

أمثلة على سلوك القطيع:

الأسواق المالية: تتم صفقات سوق الأسهم غالباً في فترات بيع وشراء محمومة ثم تتوقف لفترة لتبدأ فترة أخرى من البيع والشراء المحموم، مما يؤكد وبقوة نظرية «سلوك القطيع» في هذا النوع من الأسواق، حيث يلجأ الأشخاص إلى إجراء الصفقات بشكل غير عقلائي وتحركه العاطفة، فدخولهم للسوق بسبب رؤيتهم إقبال الناس عليه، وسيخرجون من السوق إن رأوا الناس فروا منه دون تخطيط أو رأي شخصي لهم^١

سلوك الأشخاص في قراراتهم اليومية: يظهر «سلوك القطيع» عند الأشخاص في اتخاذهم لقراراتهم الشخصية، حيث يتخذ الشخص قراراته الروتينية بناء على المعارف والمهارات التي يكتسبها من الآخرين أو بناء على التصرف الذي يراه من الآخرين

المواضيع الرائجة (الترندات): قد يؤدي سلوك القطيع إلى زيادة المبيعات لمنتج ما بمجرد رؤية الكثير من الأشخاص يشترونه، حتى لو لم يكن المنتج جيداً أو مطلوباً حقاً، مثل اتباع صيحات الموضة أو اختيار مكاناً لتناول الطعام أو الذهاب إليه لمجرد أنه يحظى بشعبية أو يتردد عليه الآخرون، بدلاً من اتخاذ قرار بناءً على تفضيلاتهم الشخصية

وسائل التواصل الاجتماعي: قد تكون تأثيرها من خلال الترويج لألعاب التحدي القاتلة، أو اتباع أنظمة غذائية قاسية لأن المشاهير يروجون لها رغم مخاطرها على الصحة

في الحركات السياسية: قد ينضم الأفراد إلى حركات سياسية أو أيديولوجيات شعبية دون فهم عميق لها، فقط لأنها تحظى بشعبية واسعة. هذا يمكن أن يؤدي إلى تبني أفكار متطرفة أو غير منطقية

كيفية تجنب سلوك القطيع:

تقليل تأثير القطيع يمكن أن يكون عملية صعبة. من الصعب الهروب من التفكير الجماعي، وكذلك من التحيزات التي يكون البشر عرضة لها اجتماعيًا. هناك ثلاث خطوات يمكنك اتخاذها لتقليل تأثير القطيع.

- فكر بشكل نقدي، فكر في كيفية اختلاف موقفك أو احتياجاتك أو آرائك عن من حولك، بدلاً من اتباع ما يفعله الآخرون، يمكنك اتخاذ موقف بديل أو مخالف أثناء استكشاف خياراتك.
- ابحث عن مصادر موثوقة للمعلومات، ابحث عن تلك التي تم التحقق منها على مستويات متعددة، وتكون خالية من التحيزات أو تعترف بها بشكل صريح،
- اتخذ القرارات ببطء أكثر، بعد جمع المعلومات، امنح نفسك فترة راحة من المدخلات الخارجية أثناء اتخاذ القرار، لا تدع أحداً يضغط عليك لاتخاذ خيار فوري.
- قد تختار في النهاية عدم اتباع الحشد؛ في بعض الحالات، قد تكتشف أن الخيار الشائع هو أيضاً خيار جيد بالنسبة لك، في كلتا الحالتين ستشعر بمزيد من الثقة إذا أخذت الوقت للبحث واتخاذ قرارك لأن هذا هو ما تريد القيام به، وليس فقط لأن الجميع يفعلون ذلك.
- خذ المبادرة وكن جريئاً، ولا تخف من التميز عن الآخرين

تجربة تشرح سلوك القطيع:

تجربة العيادة حيث يذهب الشخص المستهدف إلى عيادة طبية وبينما هو جالس في انتظار دوره للدخول للطبيب يصدر صوت جرس فإذا بكل الأشخاص الجالسين يهجموا بالوقوف للحظات ثم يجلسوا مرة ثانية، مع تكرار الأمر تجد الشخص في البداية يستغرب الفعل ويرتبك قليلاً قبل أن يسارع بمشاركة الجميع فعلهم من دون فهم.

الخطوة الثانية من التجربة تكون بانصراف كل الجالسين وترك الشخص وحيداً فإذا به يلتزم أيضاً بالوقوف كلما سمع صوت الجرس وعندما دخل أشخاص جدد للعيادة وشاهدوا الشخص يفعل ذلك بادر الأول بالسؤال لماذا تفعل ذلك؟ فكانت الإجابة "كلهم كانوا يفعلون ذلك ففعلت مثلهم".

الأغرب أن الشخص الثاني والثالث استجابوا وشاركوا بالوقوف مع كل صوت جرس وهكذا تكونت مجموعة جديدة لم تشهد بداية الفعل ولا تعرف لماذا عليها القيام بهذا.

بعد التجربة علق الشخص الأول بأنه لم يرد أن يشعر بكونه منبوذاً وشاذاً عن الجميع، وهذا التعبير هو جوهر الفكرة إذ لا يميل غالبية الأفراد لمخالفة رأي أو فعل يتصورون أن الجميع يفعله وذلك لسببين إما للاعتقاد بأن الجميع يقومون بالفعل الصحيح أو خوفاً من مواجهة السائد والمجمع عليه حتى لو أدركوا أنه خطأ وهو ما يفسر حالة الارتباك والتردد التي ظهرت على الخاضعين للتجارب قبل أن يشاركوا الجميع ما يقومون به.

هل تأثير القطيع إيجابي أم سلبي؟

ظاهرة الانسياق مع التيار بحد ذاتها هي ظاهرة محايدة، ما إذا كان اتباع سلوك الآخرين إيجابياً أو سلبياً يعتمد على السلوك الذي يتم اتباعه، على سبيل المثال:

- إذا كان كل من تعرفه يدخر للتقاعد ويتحدث عن ذلك بشكل متكرر، فقد تكون أكثر ميلاً للدخار للتقاعد لأنك تقلد سلوك من حولك. في هذه الحالة، سيكون تأثير الانسياق مع التيار إيجابياً بالنسبة لك.
- ولكن إذا كان كل من تعرفه يعيش حياة مترفة، وقمت بنفس الشيء حتى وإن لم تكن تستطيع تحمل تكاليفها، فإن تأثير الانسياق مع التيار سيكون له عواقب سلبية عليك.

الخاتمة :

نخلص من ذلك إلى إدراك معنى الحرية وما يستلزمه من الشعور بالمسؤولية الفردية وممارسة ذلك باستقلالية والحد من التأثير برأي القطيع ، والقول البليغ للفضيل ابن عياض: "اتبع طريق الهدى ولا يضرك قلة السالكين، وإياك وطرق الضلالة ولا تغتر بكثرة الهالكين"، فليست العبرة أبداً بالكثرة والقلة وإنما بالصحيح والخطأ.

المراجع:

- غريزة القطيع: التعريف وأمثلة على سوق الأسهم، 2022،
<https://www.investopedia.com/terms/h/herdinstinct.asp#:~:text=A%20herd%20instinct%20is%20a,instead%20of%20their%20own%20analysis>.
- كيف تفسر عقلية القطيع سلوكنا، نُشر في 4 مايو 2023، <https://www.verywellmind.com/how-herd-mentality-explains-our-behavior-7487018>
- د.مصطفى أبو سعد، نظرية القطيع
- تأثير ظاهرة الخوف من ضياع الفرص على نوايا الشراء من خلال سلوك القطيع الشرائي كمتغير وسيط، محمد حسنين السيد طه،
أحمد محمود النقيرة، المجلة العلمية للدراسات و البحوث المالية والإدارية- المجلد السادس عشر- العدد الثاني -يونيو 2024
- سلوك القطيع ، ويكيبيديا،
https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B3%D9%84%D9%88%D9%83_%D8%A7%D9%84%D9%82%D8%B7%D9%8A%D8%B9
- سيكولوجية القطيع.. ثلاث تجارب تشرح ذلك، [/https://www.noonpost.com/10846](https://www.noonpost.com/10846)
- مقال ماهو تأثير القطيع؟ لماذا يتبع الناس الحشد ، حامد عبداللطيف، يناير 2025، <https://3arfni.com/term/bandwagon-effect/#ma-hw-tathyr-alqtya>